

" دور المنظمات الدولية في دعم التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية "

هاني سعد الخوالدة

الإدارة العامة / إدارة الأعمال / جامعة اليرموك

معلومات التواصل

Hani.s.5walda@yahoo.com \ 00962799353521

المخلص

مقصد البحث إلى علم الدور الذي تقوم به المنظمات الغير رسمية سواء كانت محلية او عالمية في مساندة التعليم في مملكة الأردن، وتم جمع البيانات بواسطة اتباع المنهج النوعي التحليلي، عن طريق الزيارة الميدانية، وأظهرت النتائج أن تلك المنظمات لها نفوذ على عملية التحويل الإيجابي ويعد التمكين والإينماء المجتمعي من المقاصد المخطط لها وهذا بواسطة تنشيط برامج تربية تعليمية خاصة بفئات عمرية غير مشابهة، أهمها فترة رياض الأطفال والتعليم الرئيسي، الأمر الذي أحرز على نحو غير سلبي تحويل الفكرة السائدة في تقبل وجود المنظمات الدولية في المساحة العربية، والإيمان بدورها وهدفها، حيث زادت نسب الاشتراك بالمدارس، وانخفضت نسب الأمية، فضلا على ذلك التنقيح والتطوير المطبق على المدارس من أنظمة ومناهج وأبنية، ايضاً التعديل الحاصل في طرق التعليم والتدريس والتمرين، سوى أنها تتكبد من إشكالية قلة تواجد دفع المورد المالي في مساندة برامجها ومشاريعها المتواصلة. وفي نهاية البحث نوصي شركات الدولة وصانعي القرار فيها؛ للمشاركة في تيسير التشريعات والأنظمة المخصصة بالمنظمات الدولية، وازدياد التنقيف المجتمعي، عن طريق وضع سياسات واستراتيجيات لإبقاء ذلك النوع من المنظمات لأجل تقصي الإينماء المجتمعي.

الكلمات المفتاحية:

منظمات، دولية، تحسين، دعم، التعليم.

المقدمة

إن محو الأمية ونشر التعليم والارتقاء بمستوياته يؤديان إلى تخلي المجتمع عن المواصفات السلبية واكتساب مواصفات إيجابية متقدمة، بمثابة أن التعليم هو الشرط الرئيسي الكفيل بتحقيق الريادة الاستثمارية والاجتماعية، و تعد الرابطة بين التعليم وبين معدلات الريادة رابطة جلية وأكيدة، لهذا أصبح من المعلوم أن جغرافية الأمية في العالم مطابقة لجغرافية التخلف، لأن انتشار الأمية أو هبوط المستوى التعليمي لا يتعلقان غير بالرموز المقروءة أو المكتوبة بمقدار ما هي إشكالية تخلف حضاري واجتماعي (الخطيب، ٢٠٠٤).

ونظراً لالتساع المطرد في المطلب على التعليم بمراحله جميعها، ومن أجل قلة الموارد الداعمة التي تمتلكها الحكومات، وما تعانيه من عجز أثار على القيام بكامل مهامها صوب الإطار التعليمي، فإنه من الموائم للجوء إلى مصادر وموارد عالمية للمساعدة بذلك الدور في مساندة التعليم، لهذا كان هناك ما يطلق عليه بالمنظمات الدولية كأحد القطاعات الرئيسية التي قدمت المساعدة للمعاونة للدولة لتغطية أنشطتها على الأصعدة جميعها.

وتعرف منظمة الأمم المتحدة المنظمات الغير رسمية سواء كانت محلية او عالمية بأنها منظمات لها مشاهدة معينة تهتم بتقديم خدماتها للجماعات والأفراد، وترقية أحوال الفئات التي تتجاوزها التوجهات الإنمائية، كما يتحدد عملها في ساحات

المشروعات الإنمائية والطوارئ وإرجاع الإعداد والتدريب، وايضا تهتم بثقافة المجتمع والدفاع عن الحقوق الاستثمارية والاجتماعية فيه (الكسادي، ٢٠٠٣).

مشكلة البحث

ورد عن توثيق صندوق النقد الدولي في تقييمه لواقع التعليم في المساحة العربية (٢٠٠٨) أن تقدماً كبيراً جداً يرتبط بمخرجات التعليم في الوطن العربي، ومن خلال بيانات ومعلومات تبين أن تقدماً حقيقياً طرأ على مستويات التسجيل بالدراسة على صعيد الجنسين، وفي الوقت نفسه تركز بؤرة الضوء على حقيقة هامة وهي بالرغم من تلك الريادة الكبيرة جدا والمثيرة للإعجاب فإن منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا زالتا متخلفتين عن الأثناء الأخرى بخصوص مؤشرات مخرجات التعليم المهمة، لهذا أتى هذا البحث كي يبرز دور المنظمات الدولية الناشطة في مساندة رياض الأطفال والتعليم الرئيسي في دولة الأردن، لما لتلك الفترة من ضرورة في تنشئة الأشخاص وتنميتهم والمساهمة في صقل شخصيتهم لمجابهة الحياة في المستقبل.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى التعرف على الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية في دعم التعليم في الأردن. وبشكل أكثر تفصيلاً فإن هذا البحث يهدف إلى الإجابة عن السؤال التالي: ما الدور الذي تقوم به المنظمات الدولية في التعليم في الأردن؟

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في شرح دور المنظمات الدولية في مساندة التعليم في مملكة الأردن، حيث إن الإطار التعليمي من أفضل الأنظمة التي تتطلب إلى مراعاة ودعم؛ هذا لأنها الأساس في تكامل الأنظمة الأخرى، كما تكمن ضرورة البحث في أنه يأخذ دوراً في معاونة الباحثين والأكاديميين بالاطلاع على مشقات المنظمات الدولية عن طريق تقديم التقارير عن مهمات وإنجازات هذه المنظمات للمجتمع، وبالأخص إذا كانت الدولة لا يمكنها أن تقوم بدورها بشكل كامل باتجاه الإطار التعليمي.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى : دراسة عدلي (٢٠٠٩) والتي كانت بعنوان "دور الجمعيات الأهلية في دعم تعليم الفقراء" في مجال التعليم الحكومي الأساسي، حيث تشير إلى أن اهتمام الجمعيات الأهلية بتعليم الفقراء في مصر مستمر، إذ قامت جمعيات خيرية كبيرة بإنشاء مدارس ابتدائية وثانوية وسعت إلى تعميم التعليم ونشره على أوسع نطاق ممكن، كما تسعى بتخصيص وقياس تدر ريعاً لضمان المجانية واستقرار تمويل التعليم، فضلاً عن الدور الذي لعبته المؤسسات الدولية مثل اليونيسكو واليونيسيف

وغيرها في إدخال مفاهيم ومناهج جديدة في التعامل مع قضية التعليم بكل تفرعاتها وعلى رأسها مفهوم الشراكة في مجال تعليم الفقراء بالتحديد. كذلك قامت مجموعة من الجمعيات الأهلية بتنفيذ مشروع رفع كفاءة العملية التعليمية في مئة مدرسة حكومية في عدد من المحافظات، والتي استهدفت المعلمين والمسؤولين عن هذه المدارس، ووفرت أجهزة الحاسب الآلي، وعقدت الدورات بخصوصها.

الدراسة الثانية : دراسة مانلي (Manli ٢٠٠٧) عن دور وأنشطة المنظمات غير الحكومية في تنمية الشباب في كلية المعلمين في المنطقة الفقيرة في الصين. أظهرت نتائج الدراسة إلى النجاح من حيث الاستفادة من المعرفة باستخدام التدريب المتقدم، وتحقيق مستويات عالية من الرضا بسبب تنمية الفرد، بالمقابل أظهر أعضاء هيئة التدريس ملاحظات حول التحديات التي يواجهونها من حيث انخفاض مستوى برامج التدريب، بسبب قلة الربط الشبكي، إضافة إلى البقاء على حالة عدم اليقين بالنسبة للاعتماد على الدور الاجتماعي في إطار البرنامج ، من وجهة نظر القائمين على الخدمة في المؤسسات المعنية، علماً بأنه تم إجراء الدراسة على الطلبة والمديرين والزملاء العاملين، كذلك على ممثلي المؤسسات التي تقدم الخدمة، ذلك بطريقة المقابلات واللقاءات وتطبيقها على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة.

الدراسة الثالثة : وعن دراسة ماكلور (٢٠٠٠ ure,MacI) بين فيها أن دور المنظمات غير الحكومية كان في تعزيز المقاومة ضد الهيمنة على التعليم، وتحديداً في دول شبه الصحراء الإفريقية، وكانت الهيمنة على شكل سيطرة النخبة الحاكمة ونشرها الأفكار التي تمكّنها وتعزز قوتها لنظامها في العالم، سواء كان سياسياً أم اجتماعياً أم ثقافياً، حيث اعتبر التعليم آنذاك من مهمات الحكومة، ذلك لأنه من الوسائل الفعالة لفرض الدولة وتعزيز شرعيتها، لذا ظهرت المنظمات غير الحكومية لتعديل وتجديد مثل هذه الأفكار، مما أحدثت تغييراً استراتيجياً على سياسة الدولة، وفرضت برامج التكيف الهيكلي، مما أدت إلى ظهور جماعات وجهات فاعلة تهتم بالتنمية المؤسسية.

الإطار النظري للبحث

من المعلوم أن دور الدولة في ظل العولمة قد اختلف، وبعض الآراء تعمل على زعزعة دور الدولة ومؤسساتها، وبالتالي صارت الحكومات لا تستطيع أن تقوم بكل الأدوار بكفاءة وفعالية، ومن هنا ازداد الدور الذي تلعبه المنظمات الدولية.

فمع تسارع نمط التطورات الدولية، ودخول البشرية عصر العولمة، تحدث تحولات كبيرة في جميع المجالات، وعلى المستويات أجمع (المحلي والإقليمي والدولي)، ومن أبرز ما أسفرت عنه التطورات الدولية الجديدة أنها وضعت الإنسان في محور حركة المجتمع وتقدمه، من خلال التوسع الكبير في دور المنظمات غير الحكومية و الدولية، ليشمل إلى جانب

الدور الخيري والخدمي، دور هذه المنظمات كآلية لإنماء المواطنين وتنظيمهم من أجل المشاركة الواعية والفاعلة في العملية الإنمائية وفي تطوير الوعي الديمقراطي والثقافي والبيئي، لدى كل شرائح المجتمع.

ويمكن وصف ماهية عمل المنظمات الدولية بأنها جسرٌ، حيث إن تشكيل وإنشاء المنظمات غير الحكومية تعتبر وسيط بين الدولة والفرد، وبالتالي فهي خدمة بين الإرادة الفردية والاجتماعية (Grugel, 2000).

ويرى قادة العالم والسياسيون أن عمل المنظمات غير الحكومية و الدولية يتمثل في تقديم الخدمات، ذلك أن الدولة تفتقر إلى الموارد والوقت (Mundy & Murphy, 2001). وهذا التحول أدى إلى نجاح جهود الإصلاح، بما في ذلك توفير التعليم للجميع (Mundy & Murphy, 2001)؛ (Stromquist, 1998).

واقع المنظمات الغير حكومية و الدولية في دول المنطقة

المنظمات العربية غير الحكومية و الدولية التي تعمل في ميدان الإنماء الاجتماعي، تخضع لعدة من التساؤلات والبحث في علم ماهية أدوارها وواقع أثرها في تحديث وتنقيح الحال الاجتماعي وانسجامه داخل المجتمعات، وتلبية وتحقيق مطالب واحتياجات أفرادها المتغيرة. حيث يطغى على خدمات تلك المنظمات البعد الخيري الجاري على المعونة المالية والمادية مع إغفال عظيم للبعد التنموي، وأن خدمات المنظمات التي تعمل في قطاع الخدمات الاجتماعية تتمحور بخصوص رعاية الأشخاص في الغالب كتقديم الإعانات للأيتام والأرامل والمرضى والفقراء والمعاقين، وفي المقابل لا تحظى الخدمات الموجهة صوب المجتمع الإقليمي سواء أكانت اجتماعية أم استثمارية أم ثقافية أم بيئية بدرجة موائمة من المراعاة. ومن الممكن القول أيضاً أن الخدمات الموجهة صوب بعض الفئات المهمشة أو المعرضة للفقر والتهميش الاستثماري والاجتماعي لا تقوم على مبدأ تمكين تلك الفئات، وإدماجها في المجتمع، بل إنها تفقد على نحو غير مباشر إلى تدعيم تدهور واعتمادية هذه الفئات.

ولم تتمكن هذه المنظمات من تحقيق الاستقلالية المطلوبة عن المؤسسات الحكومية، خاصة الوزارات ذات العلاقة مثل وزارات الشؤون الاجتماعية والداخلية، وأن قراراتها وبرامجها وسياساتها العامة لا زالت تخضع لتأثير الحكومة وتسعى إلى مباركتها، ويمكن أن يعزى هذا الأمر إلى عدة عوامل مثل ضعف المناخ الديمقراطي في البلاد العربية بوجه عام، وإلى الأنظمة والقوانين المعمول بها، والتي تعطي الحكومات حق الترخيص والحل لهذه الجمعيات، والرقابة والتدخل المباشر أحياناً في أعمالها، إضافة إلى عجز الجمعيات عن تحقيق الاستقلالية المالية وتبعيتها الجزئية في هذا المجال للحكومة، وأخيراً سيادة وغلبة العقلية الأمنية الحكومية في تعاملها مع النشاط الأهلي بوجه عام (عبد المجيد، 2009).

وتبين أيضاً في واقع تلك المنظمات أن أكثريتها يجابه معضلة مالية تتمثل في قلة تواجد الموارد المالية من ناحية، وتآكلها المتواصل من ناحية أخرى، كما أن الضائقة المالية التي تتكبد منها الجمعيات تعكس ذاتها على صعيد نوعية الخدمات

المقدمة، كما تؤثر سلباً على تمكّن تلك الجمعيات على المبادرة وتبني الطرق المعاصرة في الأداء، فضلاً على ذلك أنها تقود في تبعيتها إلى السلطات كما أشير إليه أسبقاً.

وأن الاختلاف في الأدوار ما بين المنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات غير الحكومية الدولية، يتضح بواسطة أساليب التنفيذ للبرامج والأهداف المخطط لتحقيقها، حيث أن المنظمات غير الحكومية المحلية تصبو إلى تدعيم ديناميكية المجتمع عن طريق دعم برامج اجتماعية واقتصادية مسقاة من الاحتياجات والأولويات الوطنية، وتوفير الفرص الاستثمارية كما في مؤسسة نهر الأردن. وإيضاً في معهد الملكة زين الشرف التنموي الذي يهدف إلى مساندة أتعاب المنظمات والأفراد في ميدان الإنماء عن طريق التمرين، ورفع سوية الإدراك وإجراء البحوث، كما أن المنظمات غير الحكومية الدولية لها المحاولات والأهداف نفسها، إنما على أنماط تناسبها كمؤسسة دولية، والتي تحاول بالدرجة الأولى في إحراز التحويل الإيجابي بواسطة برامجها المخصصة بها. حيث تمثل هذا ملحوظاً في الصورة التي أوضحتها شركة تخليص الطفل في تنقيح جوانب الإنماء الاجتماعية، والفرص الاستثمارية المتغيرة عن طريق برامجها المتنوعة لجميع الفئات العمرية، باختلاف أشكالها وظروفها، وفي مختلف الميادين المتعلقة بالتنمية والاستدامة، وأيضاً شركة كويست سكوب التي تحاول إلى تحفيز الأشخاص، وخلق المناخ الموائم للتنمية، وتنقيح نوعية الحياة على العموم، وتعمل على خدمة الانسان في أقاليم وأماكن عدة في العالم، وكلا المؤسستين تسعيان إلى البحث عن الأفراد غير المرئيين -المغمورين- لمساعدتهم وتحقيق مقاصد رسالتها من خلالهم.

الفئات التي يستهدفها الدعم

أما فيما يتعلق بالفئة المستهدفة لبرامج المنظمات غير الرسمية، فكانت المنظمات غير الرسمية المحلية تركز على نحو أعمق على رياض الأطفال، والمراحل الأولى من عمر التلاميذ في الفترة الرئيسية. كروضة معهد الملكة زين الشرف التنموي أيضاً مؤسسة نهر الأردن عن طريق برنامج حماية الطفل، حيث إن الشركة تقوم باستكمال الأطفال تملك نحو التحاقهم في الفترة الرئيسية عن طريق برنامج التعليم المخصص والتعليم المساند. وبخصوص بالمنظمات غير الرسمية العالمية، فإنها تهتم بمرحلة التعليم الرئيسي على نحو ملحوظ حيث كانت مصالح شركة كويست سكوب في تحديث برامج ومناهج تربوية تركز على الأطفال الذين تسربوا من المدارس، وغير ممكن عودتهم إليها لأسباب عدة، وسعيًا منها لإرجاع تسجيلهم ورجوعهم إلى مقاعد التعليم بالمدرسة، قامت بإبرام اتفاقيات تساعد مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات المقصودة عن طريق برنامج التعليم غير النظامي. وفي شركة تخليص الطفل كمؤسسة عالمية كان لها مراعاة بمرحلة التعليم الرئيسي وجانب واسع برياض الأطفال، وبالأخص الذين لم يتسن لهم التسجيل برياض الأطفال لعدم توفرها في الجمهورية وتتطلب عبئاً مالياً نحو الاشتراك.

مصادر التمويل للمنظمات

يوجد شكلين لمصادر تمويل المنظمات غير الحكومية المحلية، وهما التمويل أو الدعم الداخلي من قبل مؤسسات الدولة المحلية والمشاريع القائمة في الدولة، والتمويل الخارجي من منظمات دولية خارجية، قد يعزى إلى نقص الدعم الحكومي. أما بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الدولية فإن تمويلها على الأغلب من مصادر خارجية. حيث إن الدعم من قبل مؤسسات دولية تشترك معها في الأهداف والمشاريع، بينما تجتهد المنظمات ذاتها مع مؤسسات الدولة الحكومية المحلية من حيث تسهيل المهام من خلال ملاءمة وضبط القوانين والسياسات المتعلقة بنوعية مشاريعها وأهدافها.

التوصيات

من الممكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات لصانعي القرار وواضعي السياسات التربوية:

1. يجب السعي إلى تغيير ثقافة المجتمع، ونظرتة نحو وجود هذه المنظمات من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي تنظمها المنظمات غير الحكومية بالتعاون مع مؤسسات القطاع الحكومي.
2. يجب المساهمة في إعداد كوادر مؤهلة ومدربة متخصصة في العمل ضمن مهام المنظمات غير الحكومية وأهدافها وتحقيق رؤيتها ورسالتها.
3. قيام المؤسسات بفتح مشاريع تدر للدخل، ذلك لأهمية دعم المشاريع وإحلال التمويل الذاتي بدل الخارجي.

الخلاصة

نخلص مما سبق أن التعليم في الأردن يواجه مشاكل تمويلية عديدة، ترجع بالدرجة الأولى إلى ندرة الموارد المالية التي تعاني منها الدولة من جهة وإلى تزايد أعداد الطلبة من جهة أخرى. ومن أجل مواجهة هذه المشكلة لا بد من تكاتف جميع الجهود (الحكومات، قطاع الأعمال، المنظمات غير الحكومية المحلية و أيضا الدولية) في حل هذه المشكلة ولما يعود على الأمة والوطن بالخير والرفعة والتقدم.

المراجع

مراجع اللغة العربية

- البنك الدولي، (٢٠٠٨)، مواضع الخلل في النظام التعليمي وأسبابها، طرق المعالجة ومستقبل التعليم،

تقرير عن واقع التعليم العربي، الجزيرة نت. استخرج في ٥ تشرين أول، ٢٠٠٩ من موقع

<http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1C6ABC61-4E1E-4E38-9D69->

[300333F7507B.htm#L1](http://www.aljazeera.net/NR/exeres/1C6ABC61-4E1E-4E38-9D69-300333F7507B.htm#L1)

- الخطيب، عبد الله (٢٠٠٤)، دور الدولة بالنهوض بمستوى تعليم المرأة، مركز الدراسات- أمان، ورقة

عمل. استخرج في ٢٣ تموز، ٢٠٠٩ من موقع

http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmprint.php?ArtID=279

- الكسادي، عادل (٢٠٠٣)، الدور التنموي للجمعيات التطوعية في الإمارات، مجلة الشؤون العامة، (٢٤)

، ص ٤٣ - ٤٤ .

- عدلي، هويدا (٢٠٠٩)، دور الجمعيات الأهلية في دعم تعليم الفقراء، دراسة حالة. استخرج في ٢٤

تشرين أول، ٢٠٠٩ من موقع

[http://www.mogtamana.org/topics/i](http://www.mogtamana.org/topics/index.php?t_article=http://www.mogtamana.org/topics/i)

- عبد المجيد، محمد (٢٠٠٩)، العمل الخيري والتنمية (٧)، مقالات المركز الدولي للأبحاث والدراسات.

استخرج في ٩ تشرين أول، ٢٠٠٩ من موقع

<http://www.medadcenter.com/Articles/show.aspx?id=74>

مراجع اللغة الأجنبية

- Maclure, R. (2000). NGOs and Education in Sub-Saharan Africa. Instruments of all Hegemony or Surreptitious Resistance. University of Ottawa. Education & Society, 8 (2), 25-44.
- Manli Li. (2007). The Role and Activities of NGOs on Young Faculty Development in Teachers College at Chinese Impoverished Region. Tsinghua University. V 3, No.3 (Serial No.16) US-China Education Review, ISSN1548-6613,USA

The Role of International Organization in Supporting Education in Jordan

Abstract

The aim of the research was to find out the role played by international organizations in supporting education in Jordan. Information was collected through the analytical qualitative approach through the field visit. The results showed that international organizations have an impact on positive change. Empowerment and community development are strategic objectives. Through the activation of educational programs for different age groups, especially the kindergarten stage and basic education, which has achieved a positive change the idea prevailing in the acceptance of the presence of international organizations in the Arab region, and faith in its role and goal, Where enrollment rates have increased, illiteracy rates have decreased, in addition to the improvement and development of schools, systems, curricula and buildings, as well as the development of methods of education, teaching and training, it suffers from the lack of funding in support of its ongoing programs and projects. At the end of the research, we recommend state institutions and decision makers to contribute to facilitating legislation and regulations for international organizations and to increase community education through the development of policies and strategies to keep this type of organization for community development. through the development of policies and strategies to keep this type of organization for community development.

Keywords:

Organizations, International, Improvement, Support, Education.